Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خيـال الفتاة سابحـاً كملاك حب وسلام ، ورأيتُني دليلاً لها وصديقاً .

عندئذ صرخت بأعلى صوتي « يا لك من غبي ! يا لك من غبي ! أخارت قواك وذلّ شممك ، وبلغ بك الحمق والغرور هذا المبلغ ؟ ألا تيقظ وأنهض ، وأذكر من أنتَ وأذكر فروقاً تحول بينك وبينها ! هي صالحة لطيفة تسرُّ برؤية نفسها منعكسة على مرآة نفسٍ أخرى . غير أن ثقتها هذه الشبيهة بثقة الأطفال ، وكيفية تصرفها معك ومعاملتها لك ، كلها تنم عن خلوّ فؤادها من عاطفة عميقة تحييك . ألم ترَ في ليالي الصيف المنيرة وأنت تائه وحدك بين أحراج الزان كيف يسكب البدر فضيَّ أشعته على كلّ غصنٍ وكل ورقة ، ويضيء بركة الأسماء ذات المياه القاتمة فيشرق ممثلاً في كل قطرةٍ وجزء من قطرة ؟ ذاك موقف الفتاة ازاء ليل هذه الحيـاة ، ولئن نشرتْ في فؤادك نوراً ترتسم خلاله خطوط صورتها المأنوسة فلا ترجُ شعاعاً ، لا ترجُ شعاعاً حاراً لاذعاً ! لا ترجُ عاطفةً حارةً تشبعك وتحييك !

مثلتْ صورتها أمامي مثول الحياة ليس كذكرى بل كرؤيا ، فاستوقفني جمالها . ذلـك لم يكن جمال الرونق الزاهي الذي تفتننا به الفتاة الحسنـاء لأول نظرةٍ ثم ينقضي ويزول بزوال الربيع . بل كان جمال الانسجام والالتئام بين أجزاء كيانها ، وجمال الحركة الصادقة والتعبير الروحي ، ومعنى السكون